

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [84] تتمة تفسير

الآية 851 حتى الآية 461

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين حياكم الله ايها الأخوة الكرام في هذا اللقاء المتعدد التعليق على تفسير البيضاوي - [00:00:00](#)

وهذا هو الدرس السابع والخمسون والبيوم هو الواحد التاسع من شهر ستة من عام الف واربع مئة وستة وثلاثين للهجرة وكنا انتهينا في اه التعليق في المحاضرة الماضية عند تعلیق الامام البيضاوي وتفسیره لقوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله - [00:01:22](#)

فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليه اليهysis كذلك اي نعم نعم لعنا نعید الان لاننا اخذناها بشيء من الاختصار - [00:01:42](#)

اه البيضاوي هنا قال ان الصفا والمروة قال هما علما جبلين بمكة وشرحنا المقصود بالعلم وان المقصود بالعلم عند النحويين هو الاسم الذي يعين المسمى كما قال ابن مالك يقول اسم يعين المسمى مطلقا - [00:01:59](#)

فإي اسم يعين المسمى بعينه فيسمى علما سواء كان اسم شخص محمد عبد الله عبد الرحمن او اسم مدينة مثل الرياض مكة جدة او اسم آنابيات او اسم حيوان - [00:02:18](#)

كلها تسمى اعلاما الصفا والمروة هي اعلام اسم جبلين. جبل الصفا وجبل المروة واما اصل الصفا في اللغة فهو الحجر الاملس هذا هو الصفا والمروة هي نوع من الحجارة بيتاء - [00:02:33](#)

كما قال ابو دويب الهذلي في عينيته المشهورة امن المنون وربها تتوجه والدهر ليس بمعتب من يجزع وقال من ضمن ابياتها حتى كأني للحوادث مروة المشقر كل يوم تقرع تسمى مروة وسمها صفا - [00:02:51](#)

اه ثم قال البيضاوي هنا من شعائر الله قال من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة. شعائر الله هي اعلامه الظاهر مثل اه طواف البيت هذا شعيرة من شعائر الله شعيرة من شعائر الحج من شعائر العمرة - [00:03:13](#)

السعي بين الصفا والمروة الشعيرة من شعائر الله وعلامة من علامات عبادته اه ذبح الهدي شعيرة من شعائر الله. اه الوقوف بعرفة شعيرة من شعائر الله. الصلاة شعيرة من شعائر وهكذا - [00:03:29](#)

الشعيرة في اللغة هي العلامة والمقصود بها هنا يعني آن العبادات الظاهرة آن المعروفة قال فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمارزيارة. وقلنا ان الحج في اللغة هو القصد الى معظم - [00:03:41](#)

اذا كان الناس يقصدون الى معظم يقال حج الناس الى كذا الى الملك او الى آن يعني الرئيس اذا كانوا يقصدون معظم. فيقال حجوا. اما اذا كانوا يريدون يعني زيارة اه يعني او قصد شخص عادي فلا يقال له حجا - [00:03:58](#)

والاعتمار في اللغة هو الزيارة لكنها اصبحت في في الاصطلاح قال فغلب شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المقصوصين تلاحظون نحن في كتب التفسير في كتب الفقه احيانا نقول لغة واصطلاحا. واحيانا نقول لغة وشرعها - [00:04:18](#)

ما الفرق بينهما الفرق ان الاصطلاح هو اتفاق اهل فن من الفنون على دلالة معينة مثل اتفاق الاصوليين على دلالة المتواتر او اتفاق الاصوليين على دلالة الواجب طاللة المباح دلالة المكروه دلالة - [00:04:36](#)

وهكذا فهذا يقال مثلما عرف الواجب لغة واصطلاحا يقال لغة هو السقوط واصطلاحا هو آن ما يثبت على فعله ويعاقب على تركه

وهكذا اما شرعا اذا قلنا عرف كذا لغة وشرع افالمعنى المقصود به شرعا هي الالفاظ الاسلامية الشرعية - 00:04:58

التي وردت في القرآن الكريم او السنة مثل الحج مثلا لا يقال عرف الحج لغة واصطلاحا وانما يقال عرف الحج لغة وشرع اعرف العمارة لغة وشرع اعرف الصلاة لغة وشرع ا - 00:05:20

الصيام لغة وشرع ا وهكذا لكن المصطلحات الموجودة في الفقه او في الاصول او في النحو او في اي فن من الفنون يقال لغة واصطلاحا هذا هو الفرق بين الشرعي والاصطلاхи - 00:05:37

قال فغلب شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين. يعني يقول الان نحن اذا قلنا حججت ينصرف الذهن مباشرة الى الحج الشرعي كما انك اذا قلت صليت ينصرف الذهن الى الصلاة المعروفة ولا ينصرف الذهن الى المعنى اللغوي القديم - 00:05:52

وهو بمعنى الدعاء او الحج بمعنى قصد معظم وانما تقول والله انا هل حجيت هذه السنة اي هل ذهبت الى الحج؟ هل اعتمرت ذهبت الى مكة فهذا اصبح يعني غالب هذا المعنى الشرعي على المعنى اللغوي - 00:06:10

وهذا كما قلت لكم هو مما يسميه اللغويون التطور الدلالي اصبحت الدلالة الاصطلاحية او الدلالة الشرعية هي الغالبة والمشهورة ونسبي او واصبحت الدلالة اللغوية دلالة ثانوية او يعني تحتاج الى سؤال - 00:06:24

قال فلا جناح عليه ان يطوف بهما كان ايساف على الصفا ونائلة على المروءة وكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحومهما فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام تحرج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك فنزلت - 00:06:47

نحن اذكر توقفنا عند التعليق على هذه نقطة وقلنا ان يعني الله سبحانه وتعالى يقول ان الصفا والمروءة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - 00:06:59

التعبير هنا فيه غرابة ولذلك سأله عنه بعض التابعين وبعض الصحابة لماذا؟ لاننا نعرف نحن ان السعي بين الصفا والمروءة ركن من اركان الحج وليس مجرد يعني واجب او مستحب - 00:07:14

وهو ركن من اركان العمارة كيف يقال فلا جناح عليه ان يطوف بهما هنا تحدث البيضاوي عن سبب نزول هذه الآية وقال كان ايساف على الصفا وكانت نائلة على المروءة - 00:07:33

يعني المقصود انهم صنمين كانت الجاهلية على واحد على الصفا وواحد على المروءة طيب لما جاء الاسلام الان وكسرت الاصنام بقي في نفس بعض الصحابة وبعض المسلمين حرج كيف نسعى بين الصفا والمروءة وهي كانت موجودة عليها الاصنام - 00:07:54

وقد في انفسهم شيء من هذا الحرج انت تعلمون ان الاصنام كانت حول الكعبة لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة كسر الاصنام جميعا هنا البيضاوي طبعا اختصر الكلام كعادة البيضاوي لانه كتاب مختصر. ذكر باختصار سبب النزول وعبر بتعبيير وقال - 00:08:12

فنزلت ونحن تحدثنا في محاضرات الماضية عن صيغ اسباب النزول وقلنا ان علماء علوم القرآن يقولون ان لصيغ اسباب النزول صريحة وصيغ غير صريحة الصريحة التي تدل على ان هذه القصة هي سبب النزول المباشر - 00:08:37

غير الصريحة تحتمل ان تكون سببا للنزول المباشر او داخلة في التفسير مثل ذلك مثل هذه الآية قال كانت كان اهل الجاهلية يعني اه كان ايساف على الصفا ونائلة على المروءة وكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحومهما. فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام تحرج المسلمون ان يطوفوا ان يطوفوا - 00:08:55

لذلك ما نزلت يعني هذا صريح بان هذا هو سبب نزول هذه الآية وبالمناسبة هذه الآية مثال على ما لا يمكن فهمه الا بسبب النزول في ايات لا يمكن فهمها الا اذا - 00:09:18

عرفت سبب النزول اذا عرفت سبب النزول اتضح المعنى. وهذا يعني جزء من اسباب النزول يعتبر من اصول التفسير وجزء منها يعتبر من علوم القرآن. كيف ما يتوقف فهم الآية عليه - 00:09:38

يدخل في اصول التفسير وما لا يتوقف فهم الآية عليه وانما يكون من موسع المعنى ويبينه زيادة على الاصل فيكون من علوم القرآن

طيب ماذا يقول القرطبي رحمة الله يذكر الروايات في هذه في هذا السبب - [00:09:57](#)

يقول روى البخاري عن عاصم ابن سليمان قال سألت انس ابن مالك عن الصفا والمروة مقال كنا نرى انهم من امر الجاهلية فلما كان الاسلام امسكنا عنهم فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله - [00:10:15](#)

وخرج الترمذى عن عروة بن الزبير عروة بن الزبير هو ابن اسماء بنت ابى بكر وختنه عائشة بنت ابى بكر عن عروة قال قلت لعائشة ما ارى على احد لم يطوف بين الصفا والمروة شيئا - [00:10:35](#)

وما ابالي الا بينهما يعني كانه يرى ان الطواف بين الصفا والمروة يعني مستحب وليس واجبا وقالت بئس ما قلت يا ابن اختي اخطأت في فهم الاية خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمين - [00:10:58](#)

نستدل بماذا؟ تستدل بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة والمسلمون بعده وهذا دليل وانما كان من من اهل لمناه الطاغية التي بالمشل لا يطوفون بين الصفا والمروة المشل قالوا هو جبل يهبط منه الى حديد - [00:11:23](#)

جبال مكة كثيرة يعني تحتاج الواحد يزورها ويتعرف عليها بدقة حتى يميز بينها المشل وقديد وكذا وابو قبيس والى اخره. كلام يعني طويل لا يطوفون بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - [00:11:42](#) ولو كانت كما تقول انها مستحبة وليس واجبة ل كانت فلا جناح عليه الا يطوف هذا تصحيح عن عائشة رضي الله عنها لفهم خاطئ وقع فيه تابعي في فهم القرآن الكريم - [00:12:02](#)

يعتبر من استدراكات الصحابة على التابعين قال الزهري رحمة الله فذكرت ذلك لابي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فاعجبه ذلك وقال ان هذا لعلم يعني جديد اول مرة اسمع فيه - [00:12:22](#)

ولقد سمعت رجالا من اهل العلم يقولون انما كان من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون ان طوافنا بين هذين الحجرين من امر الجاهلية وقال اخرون من الانصار انما امرنا بالطواف - [00:12:39](#)

يطوفوا بالبيت العتيق انما امرنا بالطواف ولم نؤمر به بين الصفا والمروة من شعائر الله قال ابو بكر ابن عبدالرحمن فاراها قد نزلت في هؤلاء وهؤلاء - [00:12:55](#)

قال هذا حديث حسن صحيح. هذا كلام الامام الترمذى اخرجه البخاري بمعناه. وفيه بعد قوله فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله قالت عائشة وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما - [00:13:13](#)

فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما ثم اخبرت ابا بكر بن عبدالرحمن فقال ان هذا لعلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من اهل العلم يذكرون ان الناس الا من ذكرت عائشة ممن كان يهل بمناه كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة - [00:13:30](#)

فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة وان الله انزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا فهل علينا من حرج ان نتطوف بالصفا والمروة - [00:13:50](#)

فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الى اخر الاية قال ابو بكر فاسمع هذه الاية نزلت في الفريقين كلهم للذين كانوا يتحرجون ان يطوفوا في الجاهلية بين الصفا والمروة - [00:14:09](#)

والذين يطوفون ثم تحرجو ان يطوفوا بهما بعد الاسلام من اجل الله تعالى امر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعدما ذكر الطواف بالبيت وروى الترمذى عن عاصم بن سليمان الاحول قال سألت انس ابن مالك عن الصفا والمروة فقال كان من شعائر الجاهلية - [00:14:26](#)

فلما كان الاسلام امسكنا عنهم فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما. قال هما تطوع ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. قال هذا حديث صحيح - [00:14:47](#)

ا وخرج الترمذى والبخاري ايضا تلاحظون كثرة الروايات الان روايات كانوا يتحرجون من الطواف بينهما لانهم كان عليه اصحاب اناس يقولون والله كنا نطوف بين الصفا والمروة لكن لما جاء في القرآن الكريم - [00:15:07](#)

وليطوفوا بالبيت العتيق وسكت عن الصفا والمروة فلن نطوف او سألا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هل نطوف او لا؟ فانزل الله

هذه الاية وفي هذا اشاره ايها الاخوه انظروا الى طريقة القرآن الكريم اولا في في النزول كيف نزل متدرجا - [00:15:24](#)

الاحظ ان سورة الحج التي ورد فيها ولبطوفوا بالبيت العتيق مكية قديمة وهذه الاية التي نتحدث عنها مدنية متأخرة الفترة التي بقيت بينها كيف كان الناس يتعاملون مع الصفا والمروة - [00:15:41](#)

قبل هذه الاية لذلك الحديث دائمًا في المكي والمدني فيه اشاره الى تاريخ التشريع الاسلامي كيف تطور وكيف ان ندرج كان هناك تدرج في التشريع الاسلامي بدليل انه قال في الاية التي في في - [00:15:55](#)

المائدة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيتك لكم الاسلام ديننا. هذه الاية فيها اشاره الى ان فيما مضى كان هناك تدرج في هذا اليوم اكتمل التشريع وهذا ايضا فائدة مهمة - [00:16:11](#)

اذا اه هذا هو سبب نزول هذه الاية كما تلاحظون. ورد في البخاري وفي الترمذى وفي غيرها وهناك يعني اكثر من رواية. ولذلك قال ابو بكر بن عبد الرحمن والزهري انها تحمل على هؤلاء وعلى هؤلاء. ان سبب نزول هذه الاية هو قصة هؤلاء - [00:16:28](#)

قصة هؤلاء البخاري البيضاوي انتقل الى مسألة اخرى مقال يتكلم عن حكم الحج الان وقال والاجماع عفوا يتكلم عن حكم السعي بين الصفا والمروة قال والاجماع على انه مشروع في الحج وال عمرة - [00:16:44](#)

وانما الخلاف في وجوبه عن احمد انه سنة و به قال انس وابن عباس رضي الله عنهم لقوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لأن هذا الكلام البيضاوي هذا يقول هذا ضعيف. لأن نفي الجناح يدل على الجواز الداخلي في معنى الوجوب فلا يدفعه - [00:17:03](#)

لكن يمكن ان نوجه كلام الامام احمد رحمة الله بانه بقوله هو سنة الامام احمد رحمة الله لا يقصد بقوله انه سنة انه يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه وانما يقصد به انه سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:27](#)

وهو واجب الاتباع ولذلك هو ركن من اركان الحج وال عمرة عنده قال البيضاوي عن ابي حنيفة حنيفة رحمة الله تعالى انه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعى رحمة الله انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي - [00:17:46](#)

وهذا حديث صحيح رواه الامام احمد وغيره وفي في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت ما اتم الله حج امرى ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة هذا اشاره الى ان عائشة رضي الله عنها كانت يعني تسأل كثيرا عن هذه المسألة - [00:18:07](#)

هذه الاية يعني تدل على وجوب الحج وال عمرة وانها تدل على سنيتهم عفوا على وجوب السعي بين الصفا والمروة او على سنيتهم فقلت من لم يطف بين الصفا والمروة ولا اتم الله حجه ولا عمرته. طيب - [00:18:26](#)

ثم انتقل البيضاوي بعد ذلك فقال ومن تطوع خيرا اي فعل طاعة فرضا كان او نفلا او زاد على ما فرض الله عليه من حج او عمرة او طواف او تطوع بالسعي ان قلنا انه سنة - [00:18:48](#)

تحدثنا عن هذا يا احمد اظنه ولا وقفنا عندها وقفنا عند هذه التعليق هل اكملنا التعليق الى اخر طيب اجل تفضل اقرأ باسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:00](#)

قال الامام البيضاوي رحمة الله في تفسير قول الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية ومن تطوع خيرا اي فعل طاعة فرضا كان او نفلا زاد على ما فرض الله عليه من حج او عمرة - [00:19:17](#)

او طواف او تطوع بالسعي ان قلنا انه سنة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محنوف او بحذف الجار وايصال الفعل اليه وبتعدية الفعل لتضمنه معنى اتي او فعل وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب يطوع - [00:19:34](#)

واصله يتطوع فادغم مثل يطوف ان الله شاكر عليم. مثيب على الطاعة لا تخفي عليه نعم البيضاوي يريد ان يوجه النصب في قوله تعالى فمن تطوع خيرا. لماذا نصبت خيرا - [00:19:56](#)

قال لها ثلاثة توجيهات نحوية التوجيه الاول انها صفة لمصدر محنوف تقديرها فمن تطوع تطوعا خيرا ثم حذف المصدر اللي هو تطوعا صارت فمن تطوع خيرا كما نقول الان فمن فعل خيرا - [00:20:13](#)

قل خيرا كلها يعني قل قولا خيرا افعل فعلا خيرا لكن حذف المصدر ونفيه بالصفة المصدر بدل المصدر. هذا التوجيه الاول خيرا

نصب على انه صفة مصدر محذوف او بحذف الجار وايصال الفعل اليه. يعني فمن تطوع بخير - [00:20:35](#)

عرفنا الباء واذا حذفت الخافض نزعت الخافض عند النحويين ينصب ما بعده فمن تطوع بخير حذفنا الباء اصبحت فمن تطوع خيرا
هذا التوجيه الثاني الوجيه الثالث او بتعبيره الفعل لتضمنه معنى اتي او فعل - [00:20:59](#)

يعني فمن تطوع خيرا مطوعة نفسها نضمنها معنى اتي فمن اتي خيرا او فعل خيرا وكل التوجيهات مقبولة وصحيحة موجودة عند
النحوية ولذلك يقولون عجبت لنحوي يخطئ لانه اي اي لفظة او اي اسلوب يجد لها - [00:21:19](#)

مخرجا عنده. طيب قال وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب يتطوع والبقية قالوا فمن تطوع خيرا حمزة والكسائي ويعقوب قرأوا فمن
يتطوع خيرا فان الله شاكر علیم. طيب فان الله شاكر علیم. قال مثیب على الطاعة لا تخفي عليه. طيب - [00:21:42](#)

ننتقل الى الاية التي بعدها ان الذين يكتمون تفضل يا شيخ قال الامام رحمة الله في قول الله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البيانات والهدى من بعد ما بینا لهم الكتاب او لئک يلعنهم - [00:22:08](#)

الله ويلعنهم اللامون الا الذين تابوا واصلحوها وبينوا فاولئک اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين يكتمون كاحبار اليهود ما انزلنا
من البيانات كالآيات الشاهدة على امر محمد صلی الله علیه وسلم - [00:22:25](#)

والهدى ما يهدي الى وجوب اتباعه والایمان به من بعد ما بینا لهم لخصناه في الكتاب في التوراة او لئک يلعنهم الله ويلعنهم
اللامون اي الذين يتأنى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين - [00:22:43](#)

الا الذين تابوا عن الكتمان وسائر ما يجب ان يثاب عنه واصلحو ما افسدوا بالتدارك وبينوا ما بينه الله في كتابهم لتتم توبتهم. وقيل
ما احدثوه من التوبة ليمحوا به سمة الكفر عن انفسهم - [00:23:03](#)

ويقتدي بهم اضرابهم فاولئک اتوب عليهم بالقبول والمغفرة. وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة نعم هذه الاية
ايتها الاخوة سوف نتوقف معها هذی فيها يعني لفترة مهمة - [00:23:23](#)

البيضاوي يقول ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات يكتمون يعني يخفون هذه الحقائق وهذه البيانات والحديث كما تعلمون
في سورة البقرة مركز على اليهود بالذات يعني سورة البقرة فصلت الكلام عن اليهود - [00:23:42](#)

وعن يعني قصصهم وعن مكرهم ولذلك يعني يقول بعض العلماء في باب المناسبات وهو ما سنتحدث عنه الان ان سورة الفاتحة
جاءت كمقدمة للقرآن الكريم مجملة وجاء التفصيل في السور التي بعدها - [00:24:04](#)

وفي قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين اجمال غير المغضوب عليهم هم الذين يعبدون الله او آآ يعني آآ يعبدون الله على
على يعني آآ غير المغضوب عليهم الذين يعرفون الحق - [00:24:23](#)

ولكنهم يعني يعارضونه كاليهود ولذلك الصحيح ان نقول نحن في تفسير المغضوب عليهم هم الذين يعرفون الحق ولكنهم يكذبون به
كاليهود والنصارى الذين يعبدون الله على ضلال النصارى وتفسير المغضوب عليهم ولا الضالين انهم اليهود فقط والنصارى فقط فيه
يعني اجتناء - [00:24:40](#)

الصحيح انهم يدخل فيه اليهود والنصارى دخولا اوليا كما في الحديث ولكنها تشمل كل من يتصف بصفتهم. طيب قالوا فجاء الاجمال
في البقرة في الفاتحة المغضوب عليهم وجاء تفصيلها في البقرة - [00:25:08](#)

ولا الضالين جاء تفصيلها في سورة ال عمران. العمران حديثها كله عن النصارى واخبارهم البيضاوي يقول ان الذين يكتمون كاحبال
اليهود ما انزلنا من البيانات الايات الشاهدة على امر محمد صلی الله علیه وسلم - [00:25:22](#)

والهدى وما يهدي الى وجوب اتباعه والایمان به. من بعد ما بینا لهم الكتاب. يعني في التوراة او لئک يلعنهم الله ويلعنهم
اللامون. اي الذين يتأنى منهم اللعن عليهم من الملائكة - [00:25:39](#)

الا الذين تابوا واصلحوها وبينوا هنا مناسبة الاية واضحة طبعا ان الله سبحانه وتعالى يتوعد الذين يكتمون ما بينه سبحانه وتعالى.
وين بينه؟ في التوراة وفي الانجيل. الكتب السابقة من من البيانات والهدى - [00:25:53](#)

هنا طبعا الحديث هنا عنبني اسرائيل وعن اليهود جاء الحديث عن آآ الصفا والمروة مصطفى والمروة هي من الايات والمعالم

والشعائر المرتبطة بابراهيم عليه الصلاة والسلام ومرتبطة بابنه اسماعيل - [00:26:12](#)

منذ ان اوحى الله سبحانه وتعالى الى ابراهيم بان يسكن زوجته هاجر وابنه اسماعيل في مكة الوحي من الله سبحانه وتعالى هذا هو الصحيح وليس كما يروج البعض ان سارة قد غارت من - [00:26:34](#)

من من من هاجر فارادت ان يعني تبعدها عنها يعني هذا غير صحيح وال الصحيح انه وحي من الله سبحانه وتعالى ان اسكن اه هاجر وابنه اسماعيل لامر اراده الله سبحانه وتعالى وهو ما حدث بعد ذلك فقد يعني - [00:26:51](#)

اه يعني كثر نسل اسماعيل عليه الصلاة والسلام في مكة ويعني تناسلاوا ومنهم العرب وآخرهم قريش هنا في هذه الاية ذكر الله الصفا والمروة الصفا والمروة علامة من علامات - [00:27:06](#)

ابراهيم ومن علامات ابنه اسماعيل تعلمون انه قد اخبرنا الله سبحانه وتعالى في سورة الصافات انه ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام رأى في المنام انه يذبح ابنه وان ابراهيم مستشار هذا الابن - [00:27:24](#)

وقال يا بنى اني ارى في المنام اني اذبح اذبح انظر ماذا ترى وانه تكرر عليه هذا هذه الرؤيا تكررت عليه ثلاث مرات فاخبر ابنه الاية اللي في سورة او القصة او الايات في سورة الصافات لا تبين من هو هذا الابن - [00:27:47](#)

هل هو اسماعيل ام هو اسحاق ولذلك وقع الخلاف بين المفسرين في من هو الذبيح من ابناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام هل هو اسماعيل ابن ابراهيم ام هو اسحاق ابن ابراهيم - [00:28:06](#)

هناك من قال انه اسماعيل وهم الاكثر وهناك من قال انه اسحاق وهم ايضا ليسوا قلة منهم عدد من السلف منهم ايضا بعض المفسرين مثل الامام الطبرى رحمة الله كان ينتصر - [00:28:21](#)

لهذا الرأى انا اريد اتوقف انا مع هذه النقطة هنا بالذات هذا الدليل الذي استدل به بعض العلماء على ان المقصود بالذبيح انه اسماعيل وليس اسحاق وهو ان هذه الاية - [00:28:36](#)

ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب او لئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعون. جاءت بعد اية ان الصفا والمروة فما هي الحكمة يا ترى والمناسبة التي يمكن ان نستخرجها من هذا الترتيب - [00:28:51](#)

لماذا جاءت هذه الاية واية التحذير والوعيد الشديد للذين يكتمون الايات والبيانات بعد ان الصفا والمروة هناك كلام جميل للشيخ عبد الحميد الفراهي رحمة الله في كتاب مهتم جدا انصحكم بالرجوع اليه وقراءة هذا الكتاب مفيد جدا وهو من افضل من كتب - [00:29:12](#)

في موضوع الذبيح هل هو اسماعيل ام هو اسحاق وانتصر الى انه اسماعيل ليس اسحاق وهو في هذا موافق لرأي ابن تيمية وابن القيم رحمة الله وابن القيم له في كتاب زاد المغاد - [00:29:31](#)

رأي يرجح به انه اسماعيل ويستدل على ذلك من اكثرب من عشرين وجها الفراهي رحمة الله ذكر في كتابه القول الصحيح في من هو الذبيح عند هذه الاية ذكرها دليلا فقال - [00:29:44](#)

ان تأملت في هذه الايات ونظمها العجيب وجدت خمسة امور في غاية الربط والمناسبة وذلك ان القرآن يذكرها هنا بعثة هذا النبي حسب دعاء ابراهيم فيه وحسب وصفه اياه - [00:29:59](#)

ثم يدلنا على ما هو الاصل والاساس لهذا الدين الحنيفي. وهو ذكر الله والشكر والصبر والصلة طبعا انا اريد ان اؤكد على هذا يا شباب لماذا لان البعض يقول طيب ما هناك مشكلة اصلا اذا كان اسماعيل او اسحاق كلاهما ابناء ابراهيم وهم نبيان - [00:30:14](#)

لا نشك في ذلك ما تفرق ان يكون الذبيحة اسماعيل او اسحاق نحن فعلا ننظر لها من هذه النظرة هي نظرية سهلة وليس فيها مشكلة لكن اذا علمنا ان اليهود - [00:30:31](#)

قد بنوا على هذا القول وانه اسحاق بنوا عليه قضايا كبرى ومزاعم كثيرة ويررون ان الهيكل الان الذي يريدون ان يهدموا المسجد الاقصى ويبنون الهيكل بسبب هذا القصة لانهم يرون ان الجبل الذي عليه الهيكل هو المكان الذي كاد يذبح فيه ابراهيم ابنه اسحاق - [00:30:44](#)

هو في الجبل الذي عليه المسجد الاقصى ولذلك هم يقدسونه ويرون انه جبل المذبح ومحل المذبح وهذا كله غير صحيح ولذلك نحن وظعنا للامر في نصابها في هذه الآيات وفي قصة الذبيح نحن نبطل كل دعواهم التي يبنون عليها هذه - [00:31:11](#)
يعني الدعاوى الكاذبة واضح هذا ولذلك اشد قصة تعرضت للتحريف في التوراة هي هذه القصة قصة الذبيحة ولذلك جبل المروءة موجود في التوراة حرفوا بتحريفات كثيرة سيدرها الفراهي هنا يقول عفوا الفراهي قال وهو ذكر الله والشكر والصبر والصلوة ثم يبشرنا سبحانه وتعالى بما جعل الله تعالى من البركة والرحمة لاهله - [00:31:31](#)

ثم يتبع ذلك ذكر الصفا والمروءة. لما سعى ابراهيم بابنه عليهما الصلاة والسلام بينهما وقربه هناك خسارة اكبر مظاهر الصبر والصلوة والذكر والشكر ولذلك جعلهم الله تعالى من شعائره المعظمة - [00:32:03](#)

لذلك حتى في قوله فان الله شاكر عليم. لماذا ختم الآية بالشكر اشارة الى ان الصفا والمروءة والطواف بينهما من علامات شكر الله سبحانه وتعالى لان هاجر عندما سعت بين الصفا والمروءة انقذ الله ابنها اسماعيل بزمزم - [00:32:22](#)
ونحن لا زلنا اليوم في بركة زمم وفي بركة ببركة ذلك الموقف ولذلك جعلهم الله تعالى من شعائره المعظمة ثم يتبع ذلك التشنيع الغليظ على الذين كتموه حسدا وكفرا بعد ما بينه الله في كتابه العظيم - [00:32:38](#)

وفي كتابه القديم فمن كان مطلاعا على ان اليهود والنصارى قد بالغوا في تبديل موضع المروءة ما مر في الفصل الثامن هو ذكر ذلك في ادلة في كتابه لذلك انا انصحكم بالرجوع اليه الى هذا الكتاب وهو من مطبوعات دار القلم - [00:32:56](#)

تبين له ان المراد بذلك ليس الا التلميح الى ما حرفت اليهود في اسمها ورسمها وموضعها حسدا لاسماعيل عليه الصلاة والسلام -
وذريته رد الله عليهم باشارة لطيفة واما الثالث فانهم افتروا قصة اخراج اسماعيل وامه عليهم الصلاة والسلام من مسكن اسحاق - [00:33:11](#)

وامه عليهم السلام الى برية فاران. فاران اللي هي مكة لما انها سخطت بهما ولم ترضي بان يرث اسماعيل عليه السلام مع ابنها اسحاق عليه السلام مع ان اسحاق لم يولد الا بعد قصة - [00:33:33](#)
الذبح لان الله سبحانه وتعالى اخبرنا في سورة الصافات انه قال قل قد صدق الرؤيا يا ابراهيم انا كذلك نجزي المحسنين وفديناه بذبح عظيم وبشرناه باسحاق وما بشر به الا بعد هذه القصة - [00:33:54](#)

وثم قال الفراهي والكذب والتناقض في هذه القصة ظاهر لمن ينظر فيما ذكروه في صحفهم وقد اعترف به الناقدون منهم في هذا الزمان. يشير الفراهي وهذا هو من الخبراء اه دراسة التوراة - [00:34:12](#)
وفي نقادها وهناك كثير من الكتابات كتبت من علماء اليهود انفسهم في نقد التوراة وبيان ما فيها من تناقض وتحريف وهذا صحيح هناك من الباحثين المنصفين وهم كثيرون فيهم ينتقدون ما في التوراة من تحريف ومن تناقض ولذلك يعني منهم يعني الاخبار كثيرا - [00:34:25](#)

اه ثم وذلك حيث ذكر الله تعالى دعاء ابراهيم عليه السلام في سورة ابراهيم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواذ غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افنة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من - [00:34:47](#)

ثمرات لعلمائهم يشكرون. ثم فصل ذلك حيث رد اعتراض اهل الكتاب على رد القبلة الى اصلها وذلك بقوله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل - [00:35:03](#)
وقد مرت معنا هذه الآيات وفي ذلك الرد بين غاية اه سكن اسماعيل عند بيت الرب تعالى. فابطل ما جعلوه منقصة لاسماعيل بما كرمه الله به من جعله شريك ابيه وخليفته - [00:35:19](#)

في بناء بيت الله المحرم وتطهيره للطائفين والعاكفين والركع السجود. لان اليهود ينتقصون اسماعيل ويسيخرون منه ويرون ان ذهب الى مكة كان طردا من سارة ولذلك يسمون العرب والذرية اسماعيل بابناء الجارية لان هاجر رضي الله عنها السلام هي جارية فعلا كانت يعني آا - [00:35:34](#)

جاربة لسارة وهدية اهداها اياها المقوقس من مصر. فوهبتها اه سارة لزوجها ابراهيم عليه الصلاة والسلام عندما لم يولد لسارة ثم

ذلك في قوله تعالى بعد ذلك يا بني اسرائيل اذكروا - 00:36:00

نعمتي التي انعمت عليكم الى اخر الاليات وهذا الرد عليهم طويل. وقد مر معنا ويشتمل وجوها من من الالزام لهم واكتفينا منه بما يلزم من اتباع ملة ابراهيم وبيان مركزها ومتناسكها وتقدم اسماعيل عليه السلام واتصاله بابيه في الامامة العامة - 00:36:16
وسبب اسكنه عند البيت خلاف ما افترو من اكذوبة اخراج ابراهيم ايه من عنده والعجب كل العجب من الذين اخذوا هذه الاكذوبة من اليهود وذكروه في سبب السعي بين الصفا والمروة - 00:36:34

اعاذنا الله من كيد الاعداء. قد حذرنا الله تعالى عن ذلك حيث قال عز اسمه ردت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون. واما الرابع فانهم ادخلوا اسم اسحاق عليه السلام في قصة الذبح - 00:36:47
ولكن التوراة نفسها تكذب ذلك. كما مر في اول الكتاب فاكتفى القرآن بذكر تلك القصة باحسن بيان. وجعل فيها دلائل جمة على ان الذبح هو اسماعيل كما مر ولو لا ان المراد به ابطال تبديلهم والتنبيه على تحريفهم لما خالف ما ذكروه. ولما قدم البشارة بالذبح على ذكر البشارة باسحاق. ولك - 00:37:02

كان وجه القصة ان يسمى اسحاق في اول البشارة ذلك ثم في قوله تعالى ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين. الى اخر آما ذكر الفراهي. ثم قال واما الخامس فان الله تعالى - 00:37:23

لما ابتل ابراهيم عليه السلام بذبح اسماعيل عليه السلام ووجده كاملا باركه وكان اول ظهور هذه البركة انه تعالى جعل سار سارة ايضا مثمرة وبشره بولادة ابن منها وكان اسحاق عليه السلام من برkatات تضحية اخيه اسماعيل عليه الصلاة والسلام - 00:37:37
وقد جاء ذلك في التوراة ومع ان اليهود لبسوا عليه ولا يخفى حقيقة الامر على اهل النظر وقد ذكرناه في الفصل الحادي عشر. فتكرر القرآن حسب عادته. وظرب صفحا عن فظفهم. ولكن اتنى بالقصة على وجهها فذكر قصة القربان - 00:37:59

ثم ذكر السلام على ابراهيم عليه السلام ثم وصل به انه تعالى بشره باسحاق فمن يتذكر في نظم هذا الكلام كان عارفا بما جاء في التوراة يتبيين له ان هذه القصة تدل من وجها نظمها على ما ذكرناه من كون البشارة باسحاق من برkatات اسماعيل - 00:38:15
عليه السلام وذبحه والى هذا اشارة ايضا في قوله تعالى ووهدنا له اسحاق ويعقوب نافلة. اي اجاب دعاء ابراهيم في اسماعيل فلما قربه لربه اعطاه اسحاق ويعقوب نافلة فوق ذلك. والكلام الذي ذكره الفراهي كلام طويل. وانصحكم بالرجوع اليه في هذا الكتاب وهو كتاب ليس بالطويل يعني ربما مئة - 00:38:34

صفحة تقريبا لكنه حرر هذه المسألة تحريرا بالغا وهي مسألة كما قلت لكم يبني عليها ما يدعوي اليهود اليوم ولو لا ما بنوه عليها من الاكاذيب والدعاوی الباطلة في القدس وما حول المسجد الاقصى لما كان في الوقوف عندها يعني كبير فائدة. لأن ابراهيم آما اسماعيل واسحاق كلاهما ابن ابراهيم عليهم - 00:38:56

الصلوة والسلام اجمعين طيب ثم قال الله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا وبيروا. لاحظوا انه اشترط ثلاثة شروط. تابوا واصلحوا وبيروا
قال البيضاوي الا الذين تابوا عن الكتمان وسائل ما يجب ان يتاب عنه - 00:39:21

واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبيروا ما بينه الله في كتابهم لتتم توبتهم ولذلك الذي يهديه الله سبحانه وتعالى اليوم من اهل الكتاب من اليهود او النصارى ثم وهو من علمائهم ثم يبيين ما عنده من التحريف ويكشف ذلك - 00:39:38

وبيين الحق فانه مأجور اجرا عظيما وقد اخبر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان ان الذين اه يعني كانوا من اهل الكتاب ثم امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم انهم يؤتون اجرهم مرتين - 00:39:58

بایمانهم بالنبي السابق وایمانهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يقدرون هؤلاء الذين يهتدون
ويسلمون من اهل الكتاب ومن علمائهم فيستنيرون بارائهم في بيان عدد من الاليات - 00:40:12

كما حصل من عبد الله بن سلام وکعب الاخبار وغيرهم ولذلك تجدونهم في كتب التفسير قال کعب الاخبار قال وهب بن منبه قال عبد الله بن سلام ونحوهم لانهم من علماء اهل الكتاب اصلا. كانوا من علماء التوراة والانجيل - 00:40:30

ولما جاء الاسلام وامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واکدوا ان صفة النبي صلى الله عليه وسلم موجودة في كتبهم ولكنهم حرفوها

ولذلك لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة - 00:40:45

اـهـ خـفـ عـدـ مـنـ الـيـهـودـ وـمـنـ عـلـمـاءـ الـيـهـودـ لـكـيـ يـنـظـرـوـاـ هـلـ هـذـاـ فـعـلـاـ هـوـ مـحـمـدـ الـذـيـ بـشـرـتـ بـهـ بـشـرـ بـهـ عـيـسـىـ وـمـبـشـرـاـ بـرـسـولـ مـنـ يـأـتـيـ مـنـ بـعـدـهـ - 00:41:00

ولذلك كل الانبياء الذين سبقوا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يبشرؤن به وهذا شرف عظيم للنبي صلى الله عليه وسلم كانوا يبشرؤن به وحق للنبي صلى الله عليه وسلم ان يبشر به لانه هو كان النبي الوحيد الذي ارسل الى البشر كافة - 00:41:13
وارسل الجن والانس في حين كل الانبياء الذين سبقوه كانت دعواتهم خاصة فتقول صفية رضي الله عنها بنت حبيبي حبيبي بن اخطب وهو من كبار اليهود في المدينة لما جاء الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى المدينة - 00:41:29
ذهب ابي وعمي لرؤيته فلما رجع سمعتهما يقول عمي لابي هل هذا هو النبي اخر الزمان فعلا قال نعم هو هو وقال فما تصنع اوفي ما نصنع؟ قال عداوته ما بقيت - 00:41:50

لاحظ يعني هم عرفوا فعلا انه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن سلام ايضا لما جاء ونظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا ليس بوجه كذاب - 00:42:12

هو يعرف من من خلال التوراة التي يعرفها ويقرأها ان هذه هي صفات النبي صلى الله عليه وسلم واخذ يطوف حول النبي صلى الله عليه وسلم ففهم النبي صلى الله عليه وسلم انه يريد ان يرى خاتم النبوة وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيه خاتم - 00:42:23
وفي عالمة في كتفه عليه الصلاة والسلام فكشف الثوب عن ظهره بطريقة غير مباشرة حتى يراها عبد الله ابن سلاما ولذلك هؤلاء اليهود وعلماؤهم كانوا يعرفون ولا زالوا الى اليوم يعرفون ان محمد صلى الله عليه وسلم هو النبي اخر الزمان - 00:42:36

ولكنهم حسدوه واحببنا الله سبحانه وتعالى انهم يحسدون المؤمنين ويحسدون العرب ويحسدون اسماعيل بنى اسماعيل على هذا الشرف ولذلك حاربوه بكل وسيلة ولا زالوا يحاربونه الى اليوم حسدا من عند انفسهم. هذا هو السبب الوحيد - 00:42:53
الله سبحانه وتعالى قال الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا. وهناك منهم من فعل ذلك من علماء اهل الكتاب وتابوا وبينوا ووضحوا ما ذكره الله سبحانه وتعالى في كتبهم من الدلالة على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:43:13

قال فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وفي قوله هنا اتوب عبر سبحانه وتعالى بصيغة المضارع اشارة الى ان توبته على من يؤمن ويستجيب منها لكتاب دائمة ومتجدد الى قيام الساعة او الى ان يعني تظهر علامات الساعة الكبرى - 00:43:30
فضل الله سبحانه وتعالى واسع ونحن نفرح بتوبه واسلام كل احد اليهود والنصارى وغيرهم طيب ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار قال الامام البيضاوى رحمة الله في قوله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين - 00:43:54

خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اي ومن لم يتبع من الكاتمين حتى مات اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. استقر عليهم اللعن من الله - 00:44:15
ومن يعتد بلعنه من خلقه وقيل الاول لعنهم احياء وهذا لعنهم امواتا وقرأ والملائكة والناس اجمعون عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى. كقولك اعجبني ضرب زيد يا عمرو - 00:44:33

او فاعل لفعل مقدر نحو وتلعنهم الملائكة خالدين فيها اي اللعنة او النار واضمارها قبل الذكر تفخيما لشأنها وتهويلا او اكتفاء بدلالة اللعن عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون اي لا يمهلون او لا ينتظرون ليعتذروا - 00:44:53
او لا ينظر اليهم نظر رحمة نعم ايضا ما زال الحديث يعني في قوله الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم اشارة الى ان توبه الله سبحانه وتعالى عليهم وهم - 00:45:17

في وقت التوبة لكن الذي يموت وهو كافر فهو مستحق للعنة الله سبحانه وتعالى والخلود في النار جاء قال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار ايوة من لم يتبع من الكاتمين حتى مات. اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. بمعنى استقر عليهم اللعن - 00:45:32

الى الابد وقيل الاول لعنهم احياء وهذا لعنهم امواتا الصحيح عدم التخصيص ان الله سبحانه وتعالى يقول يلعنهم الله ويلعنهم

اللعنون في الدنيا وفي الآخرة احياء وامواتا فهي شاملة لكل هذه المعاني ولا داعي للتخصيصها - 00:45:52

ثم قال البيضاوي وقرأ والملائكة والناس اجمعون هذى قراءة قراءة الحسن البصري قراءة من القراءات الشاذة فرأى ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة ليست الملائكة - 00:46:12

والناس اجمعون طيب كيف نوجه القراءة هذى البيضاوى عطفا لها ثلاثة توجيهات. عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى
يعنى كأنه آآ بمعنى لعنهم الله تقديرها اولئك عليهم لعنة الله والملائكة - 00:46:34

لا تقديرها عندهم لعنهم الله والملائكة والناس اجمعون طيب لكن هذى تعارض مع رسم المصحف لان لعن الله هذى ما في مشكلة
ظلمة او كسرة والملائكة ما في مشكلة كسرة او فتح. لكن الناس اجمعون كلمة تجمعون - 00:46:59

اذا كانت مرفوعة لازم تكون بالواو هنا اجمعين بالياء فهي مخالفة لرسم المصحف هذى القراءة ولذلك ردها الامام الطبرى وردها ابو
حيان وكذلك الزجاج كلهم ردوا هذه القراءة لمخالفتها لرسم المصحف - 00:47:19

طيب وذكر ايضا اه توجيه او فاعلا لفعل مقدر نحو وتلعنهم الملائكة ونحو ذلك خالدين فيها اي في اللعنة او في النار ويعنى واضح ان
المقصود بها اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها - 00:47:37

خالدين في هذه اللعنة او خالدين فيها خالدين في جهنم طيب لماذا ما من ذكر لها؟ قال لانها تفخيم لها وكأنها يعني من عظمتها لا
يحتاج ان يشار اليها قبل - 00:47:54

كما قلنا تذكرون في قوله انا انزلناه في ليلة القدر طيب انزلنا ماذا؟ انت جاء بضمير ولم يسبق الحديث هذه اول اية في السورة قال
انا انزلناه في ليلة القدر. قال والضمير يعود الى القرآن - 00:48:09

تعظيمها لانه هو يعني اعظم ما يشار اليه في مثل هذا طيب قال واضمارها قبل الذكر تفخيمها لشأنها وتهويلا اه لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينتظرون ليل يمهلون ولا ينتظرون. ليغتذروا الى اخره. ولا شك ان هذه الاية ايها الاخوة وعيد شديد - 00:48:22

يتوعد الله سبحانه وتعالى به من مات كافرا ويتوعد به هؤلاء الذين يكتمون هذه الحقائق والبيانات ويغفونها عن الناس وينكرون
نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وينكرون ايضا آآ قصة آآ ذبح اسماعيل عليه الصلاة والسلام - 00:48:43

محاولة منهم هذا الشرف وجعله لاسحاق عليه الصلاة والسلام بدل اسماعيل قال الامام رحمة الله في قول الله عز وجل والهكم الله
واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم والهكم الله واحد خطاب عام. اي المستحق منكم العبادة واحد. لا شريك له يصح ان يعبد او يسمى
الها - 00:49:00

لا الله الا هو تقرير للوحدانية. وازاحة لان يتوهם ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم منهم العبادة الرحمن الرحيم كالحجة عليها
فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره - 00:49:29

وهما خبران اخران لقوله الحكم او لمبتدأ محنوف قيل لما آآ لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فات باية نعرف بها
صدقك فنزلت طبعا هذى الاية واضحة والهكم الله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم - 00:49:51

واضحة في لا تحتاج الى تفسير لكنها هي تعتبر شعار التوحيد وشعار الاسلام لذلك اه سيأتي بعدها الحديث عن مظاهر عظمة الله
سبحانه وتعالى وربوبيته في السماوات والارض لان المشركين كانوا يرون - 00:50:13

ان الله سبحانه وتعالى هو رب الخالق لكنهم كانوا يشركون معه في العبادة غيره وهذا هي هذه هي وظيفة الشيطان منذ ان امهد
الله سبحانه وتعالى عندما يعني رفض السجود للدم - 00:50:31

قال فبعثتك لاغوينهم اجمعين وخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس كانوا على الفطرة في زمن ادم عليه الصلاة والسلام ثم لما
يعنى تطاول الامد قال اجتالتهم الشياطين فما فيه اليوم الناس من كفر ومن شرك ومن انحراف ومن بدع ومن سجود لغير الله هذه
من - 00:50:48

تسویل الشیطان نجاحه في قسمه الذي اقسامه بين يدي الله سبحانه وتعالى ولذلك يعني لا يستغرب يعني هذا الانحراف لان هناك

يعني يعني الشياطين يعملون ليل نهار لتحقيق اهدافهم التي يعني اخذوها على انفسهم - 00:51:15

الشيطان الاكبر قد اقسم ان يغوي الخلق اجمعين. قال ان عبادك منهم المخلصين اسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم الحديث اليوم عن التوحيد والحديث عن الانبياء والحديث عن المؤمنين هو حديث عن هذا المستثنى - 00:51:35

المخلصين الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى وخلصهم من هذا القسم الذي اقسمه الشيطان الان في قوله تعالى والهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم تركيز لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم. رسالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:51:53

ان الله سبحانه وتعالى هو الله الواحد المستحق للعبادة ثم قال الرحمن الرحيم اشارة الى ان الله سبحانه وتعالى برحمته الواسعة وبرحمته الواصلة الى كل احد والى المخلوقات هو المستحق للعباد - 00:52:16

يعني ما نحن فيه اليوم من من نعم من وين جاءت وما بكم من نعمة فمن الله. طيب من يستحق العبادة اذا الذي انعم وهذه يعني دلالة عقلية سوف تأتي الاية التي بعدها تفصى - 00:52:37

في ايات الله سبحانه وتعالى التي هم يقررون بها هؤلاء المشركون يقررون بها. ولذلك قال الله في اية ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض فيقولون الله طيب ما دام انتم تقررون انه هو الذي خلق ورزق - 00:52:56

لماذا لا تفردونه بالعبادة هنا تناقض دليل على ان الذين يكفرون ويشركون لديهم انحراف في التفكير طيب اقرأ الاية التي بعدها يا شيخ قال رحمة الله في قول الله عز وجل - 00:53:14

ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والfolk التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون - 00:53:33

ان في خلق السماوات والارض انما جمع السماوات وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة. بخلاف الارضين واختلاف الليل والنهار تتعاقبهما. كقوله تعالى جعل الليل والنهار خلفة والفلكة التي تجري في البحر بما ينفع الناس اي بنفعهم او بالذى ينفعهم - 00:53:52

والقصد به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطلاع على عجائبها ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحب لان من شأنهما البحر في غالب الامر وتأنيس الفلك لانه بمعنى السفينة - 00:54:16

وقرأ بضمتين على الاصل او الجمع مضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين وما انزل الله من السماء من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يتحمل الفلك والسحب وجهة العلو - 00:54:35

فاحيا به الارض بعد موتها بالنبات وبث فيها من كل دابة عطف على انزل لانه استدل بنزول المطر وتكوين النبات به وبث الحيوانات في الارض او على احيا فان الدواب ينمون بالخشب ويعيشون بالحياة - 00:54:54

والبث النشر والتغريق وتصريف الرياح في مهابها واحوالها وقرأ حمزة والكسائي على الافراد والسحب المسخر بين السماء والارض لا ينزل ولا يتقدش مع ان الطبع يقتضي احدهما حتى يأتي امر الله تعالى - 00:55:14

وقيل مسخر الرياح تقبله في الجو بمشيئة الله تعالى واشتقاقه من السحب لان بعضه يجر بعضا لآيات لقوم يعقلون يتذكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم عنه صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الاية فمج بها. اي لم يتفكر فيها - 00:55:35

واعلم ان دلالة هذه الایات على وجود الله ووحدته من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا. والكلام المجمل انها امور ممكنا وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة - 00:56:01

اذ كان من الجائز مثلا الا تتحرك السماوات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس حركاتها وبحيث وبحيث تصير المنطقة دائرة مارة بالقطبيين وان لا يكون لها اواج وحضيض اصلا وعلى هذا الوجه لبساطتها وتساوي اجزائها - 00:56:20

ولابد لها من موحد قادر حكيم. يوجد لها على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه الله يقدر على ما يقدر عليه الاخر. فان توافق ارادتهما فالفعل ان كان لها لزم اجتماع مؤثرين - 00:56:42

على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح. وعجز الاخر المنافي للهيهته وان اختللت لزم التماع والتطارد. كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما الله لفسدتا. وفي الاية - [00:57:04](#)

تبنيه تبنته على شرف علم الكلام واهله. وحث على البحث فيه والنظر. احسنت بارك الله فيك. هذا كلام يعني جميل للامام البيضاوي نشرحه يلا لقوله تعالى لاحظوا انه بعد ان ذكر - [00:57:25](#)

ان الله سبحانه وتعالى هو الله الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له ذكر بعد ذلك دلائل استحقاق الله سبحانه وتعالى للعبادة وافراده بالعبادة الله هو الذي خلق ورزق واعطى وكفى واوى واستجابة الدعاء - [00:57:40](#)

هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له طيب قال ان في خلق السماوات والارض البيضاوي يقول انما جمع السماوات وافرد الارض لانها طبقات متغاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الاراضين يعني هذا كلام - [00:57:59](#)

غير دقيق الله سبحانه وتعالى اورد السماء في القرآن الكريم مجموعة واوردها مفردة واورد الارض مفردة ومجموعة ايضا والجمع والافراد في للسموات والارض هو حسب السياقات التي ترد فيها وليس لانها متغاصلة السماوات متغاصلة والارض غير متغاصلة - [00:58:14](#)

بالعكس نحن اليوم لا ندرك تفاصيل السماوات يعني اليوم من هو الذي يعرف السماء الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة من الذي يستطيع اليوم ان يزعم ان الناس قد تجاوزوا السماء الاولى والى السماء الثانية او الثالثة - [00:58:34](#)

سواء بهذه الاكتشافات او صعود القمر كما يقولون الى اخره ما الذي قد تكون كل السماوات والارض والقمر والنجوم كلها في السماء الدنيا ما هي مسائل حقيقة ليس عليها دليل - [00:58:49](#)

لم يصل بعد علم الانسان ولا عقله اليها النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا في كما ورد في بعض الاحاديث انه عليه الصلة والسلام عرج به قال فلما وصلنا السماء الثالثة استفتح استفتح جبريل ففتح لنا - [00:59:05](#)

فلما وصلنا السماء الثالثة الرابعة الخامسة السادس اليهس كذلك لكن لا نعرف حقيقة هذه السماوات ولا كيف تنتقل من سماء الى سماء وخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان بين السماء والسماء مسيرة كذا وكذا فهي مسائل - [00:59:23](#)

الغبية لم يصل اليها العلم ولم يعني يفصل فيها. ذلك الكلام البيضاوي هنا غير دقيق في قوله انما جمع السماوات لان السماوات طبقات متغاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة واما الارض فهي ليست كذلك - [00:59:38](#)

اه وقال واختلاف الليل والنهار تعاقبهما. كقوله تعالى هو الذي جعل الليل والنهار خلفة. خلفة يعني يخلف بعضها قال والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. يعني الله سبحانه وتعالى - [00:59:52](#)

يمتن لخلق السماوات والارض لانه هو الذي خلقها واحتللاه الليل والنهار لانه هو الذي خلقها خلق الليل والنهار ولجعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر واراد شكورا والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. الفلك يعني السفن - [01:00:07](#)

ينفعهم او بالذى ينفعهم والقصد به الاستدلال بالبحر واحواله المقال البيضاوي وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوف فيه والاطلاع على اه عجائبها. ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحب لان منشأها البحر في غالب الامر - [01:00:27](#)

طبعا كلام البيضاوي هنا كلام يعني جميل. في اشارة الى انه كان يعرف ما يتعلق بعلم الاحياء والفيزياء والكيمياء وانه كان مثقف يعرف كما الان ثبت الان علميا ان السحاب يتكون من بخار الماء الذي في البحر - [01:00:45](#)

اه كما قال المتنبي يقول كالبحر يفرح بالسحب وما له فضل عليه لانه من مائه يعني يقول البحر ما هم يقولون اليوم ان البحر يفرح بالقطرة الانسان الغني حتى لو تعطيه عطيته الف ريال ما يقول لك لا - [01:01:02](#)

يفرح بها ويقول البحر يفرح بالقطرة تأتي من السماء ولذلك قال المتنبي قال كالبحر يفرح بالسحب وما له فضل عليه. لانه من مائه. اصلا يعني كما يقولون انه يت弟兄 ماء البحر ثم يتكتثف ويصبح سحابا - [01:01:20](#)

ثم يهطل مطرها وقد يسأل سائل يعني يقول طيب البحر صالح والمطر عذب كيف تحصل؟ هذه هي عملية الت弟兄 والى اخره طيب ايضا الله سبحانه وتعالى يمتن علينا بالفلك والسفون - [01:01:37](#)

ويعني الله سبحانه وتعالى قد اوحى الى نوح عليه الصلاة والسلام ان يصنع الفلك ولذلك نحن نقول ان الفلك صنع بالوحى الذي اوحاه الله الى نوح وان نوح هو اول من - [01:01:51](#)

صنع السفينة وركبها كما هو ظاهر القرآن وان كانت يعني ليست دالة قاطعة فقد يكون سبق الى هذا قال وتأنيث الفلك لانه بمعنى السفينة قال والفالك التي تجري ولم يقل والفالك التي يجري - [01:02:06](#)

لأنه قال ان الفلك بمعنى السفينة ويمكن ان يقال ايضا ان الفلك هو اصلا مجازي يعني يمكن ان يذكر ويمكن ان يؤنث وهذا صحيح وقال وقرأ بضمتيين على الاصل يعني الفلك - [01:02:22](#)

الفالوك بدون تسكين اللام وقرى بضمتيين على الاصل او الجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين ثم قال الله وما انزل الله من السماء من ماء يمتن علينا بالمطر - [01:02:38](#)

الآن كيف نستسقى وكيف نفرح بالمطر الناس هذه طبعتهم منذ خلق الله ادم استبشرن بالمطر ويحزنون للقطط يرحلون من اجل المطر هذه سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه. ولذلك امتن الله علينا بالبحر - [01:02:51](#)

وبالسفن التي تركب عليها في البحر وبما تستخرجه من البحر من الطعام وبالمطر الذي يعني ينزل من السماء قال وما انزل الله من السماء الا حظوا انه ينسب كل هذه الافعال اليه سبحانه وتعالى - [01:03:08](#)

لكي يؤكد لهؤلاء المشركين وهم يعترفون بذلك انه هو المستحق للعبادة قال البيضاوي من الاولى للابتدائي والثانية للبيان وهذا نعود الى اهمية معرفة معاني يعني البيضاوي يقول هنا اه وما انزل الله من السماء - [01:03:25](#)

من الاولى للابتداء قال من ماء من الثانية بيانه لان الله ينزل من السماء اشياء اخرى والسماء يحتمل الفلك والسماء وجهة العلو فعلا السماء في اللغة اذا اطلقت قد يراد بها المطر - [01:03:46](#)

كما في الحديث قال فوجد رجلا معه صبرة من الطعام فادخل يده فوجد اثر الماء عليه الصلاة والسلام فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته السماء يا رسول الله - [01:04:08](#)

السماء يعني ايش يعني المطر ويقول اه حسان رضي الله عنه القصيدة يقول اذا نزل السماء بارض قوم رأيناه وان كانوا غضابا. يعني اذا نزل ايش المطر اذا هو يطلق على السماء يطلق على المطر. ويطلق ايضا على جهة العلو - [01:04:24](#)

كما قالت الجارية عندما سألها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله اشاره بيدها قالت في السماء يعني تقصد انه في جهة العلو وايضا جهة العلو يقال لها سماء نقول سماء البيت وسماء المسجد - [01:04:45](#)

طيب ويحتمل ان يكون الفلك المقصود به الفلك يعني هذا السماء التي هي قبة ولذلك يعني عبارات المتقدمين الفلك قبة الفلك وقوع السماء يعني يرى انها جزء من من الفلك - [01:05:00](#)

من علم الفلك قال الله فاحيا به الارض بعد موتها. يعني احيا الله بهذا المطر الذي انزله الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة عطف على الدواب الى اخر ما قال - [01:05:16](#)

وهذا لاحظوا ان الله سبحانه وتعالى يستدل به كثيرا نستدل بالمطر الذي ينزل على الارض الميتة فيحييها فيقول كذلك يحيي الله الموتى. زي ما احيا الارض هذى بالمطر يحييكم بعد الموت - [01:05:30](#)

نعود ايه الاخوة الى كلام البيضاوي في التعليق على قوله تعالى فاحيا به الارض بعد موتها يشير الى هذا الماء الذي انزله الله سبحانه وتعالى وهو المطر قال وبث فيها من كل دابة عطف على انزل كأنه استدل بنزول المطر وتكوين النبات به وبث الحيوانات في الارض - [01:05:43](#)

او على احياء فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالحياة والبث هو النشر والتفرق. ولا شك ان هذا كله صحيح فان الله سبحانه وتعالى يعني بهذه السحب وبما ينزل من السماء من الامطار وكيف ينبع الله سبحانه وتعالى الارض بعد موتها - [01:06:01](#)

وكونه سبحانه وتعالى يجعل من اثار هذه الرحمة يعني نمو الحيوانات وتکاثرها وانتشارها لا شك ان هذه نعمة يعني من اياته العظيمة قال وتصريف الرياح في مهابها واحوالها وقرأ حمزة والكسائي على الافراد يعني وقرأوا وتصريف - [01:06:18](#)

الريح قال والسحاب المسخر بين السماء والارض. ايضا اية من ايات الله العظيمة لا ينزل ولا ينفع. مع ان الطبع يقتضي احدهما حتى يأتي امر الله تعالى. يعني يقول الان السحاب مسخر بين السماء والارض - [01:06:40](#)

لا هو اللي ينزل ويمطر وينتهي ولا هو اللي ينفع وانما يبقى وهذي ايضا اية من اياته سبحانه وتعالى وقيل مسخر الرياح تقلبه في الجو بمشيئة الله تعالى. واشتقاده من السحب - [01:06:58](#)

لان بعضه يجر بعضا. لاحظوا كل هذا قال في اخر الآية لایات لقوم يعقلون يعني يتذكرون وينظرون اليها بقلوبهم وعقولهم. لذلك الذي لا يتذكر ويتوقف عند هذه الآيات فهو لا يدخل في العقلاء - [01:07:13](#)

كما قال الله هنا لقوم يعقلون لاحظوا الآيات ايها الاخوة تفضلوا من اولها قال خلق السماوات والارض خلاف الليل والنهار الفلك التي تجري في البحر اه وما انزل الله من السماء من ماء - [01:07:33](#)

ويحيى به الارض بعد موتها. وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لایات لقوم يعقلون ولا شك ايها الاخوة ان هذه من اعظم الآيات لكن نحن لان يعني تكررت علينا الليل والنهار الشمس والقمر - [01:07:49](#)

ونحن نحي في هذه الارض ونشاهد يعني الآيات اصبحنا لا نتأثر بها ولذلك قالت العرب كثرة الامساك تذهب الاحساس امس الان تطلع من المشرق وتغرب عادي ما ما تسبب لنا اي قرار - [01:08:10](#)

لكن اذا جاء يوم خرجت الشمس من المغرب قالوا الناس كلهم امنا بالله تصدقوا مع انه تتأخر علينا هي تتأخر علينا الشمس اصبحنا يعني كما يحصل الان في بعض الدول التي لا تغرب في ان تشرق فيها الشمس - [01:08:31](#)

او تشرق فيها الشمس ستة اشهر وتغرب ستة اشهر مصابين بامراض وعندهم امراض كثيرة نفسية الله سبحانه وتعالى امتن علينا بتعاقب الشمس والقمر والليل والنهار هذى نعمة عظيمة الانسان لا يعيش الا بهذه الطريقة - [01:08:51](#)

ولذلك ينبغي علينا ان نتوقف عند هذه الآيات ونتأمل فيها اليوم يمكن ان نتأمل فيها القراءة يعني كتب الفيزياء وكتب الاحياء التي تتحدث كتب الفيزياء تتحدث عن الشمس وعن القمر وعن المطر وعن - [01:09:07](#)

اه هذى الخصائص كتب الاحياء تتحدث عن النبات وخلق الانسان وما فيه من العجائب الافلام الوثائقية الجيدة التي تتحدث عن البحار وتتحدث عن الجبال هذه تزيد من فهم هذه الآيات - [01:09:25](#)

معناها لان الله سبحانه وتعالى يذكرها كدلائل عظمى على استحقاقه سبحانه وتعالى للعباد كانه يقول الا ترون هذه الآيات العظيمة هذه من من صنعي الست انا اولى بالعبادة من هذه الاصنام التي لا تسمن ولا تغنى من جوع - [01:09:41](#)

لاحظوا يعني هذه الاستدلالات العظيمة البيضاوي يعقب على هذا بكلام قال اعلم ان دلالة هذه الآيات على وجود الله ووحدانيته من وجوه كثيرة يطول شرحها يعني فعلا كل اية من هذه الآيات - [01:10:01](#)

فيها ادلة كثيرة على وحدانيته سبحانه وتعالى ولذلك يقول ابو نواس يقول اه وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد فيها عجبا كيف يعصي الله؟ ام كيف يجده الجاحد - [01:10:18](#)

ويقول ايضا في ايات جميلة يقول عيون من لجين شاخصات باحداق هي الذهب السبيك على قطب الزيرجد شاهدات بان الله ليس له شريك كل هذه المخلوقات التي خلقها الله سبحانه وتعالى في البر وفي البحر - [01:10:38](#)

هي دي الادلة تفصيلية على وحدانيته سبحانه وتعالى وانه لا اله الا هو البيضاوي يقول ادلة كثيرة على هذا لكن قال الكلام المجمل انها امور ممكنة. وجد كل منها بوجه مخصوص - [01:10:59](#)

من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا الا تتحرك السماوات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس حركاتها وبحيث تشير المنطقة دائرة مارة بالقطبين والا يكون لها اوج وحظوظ اصلا وعلى هذا الوجه لبساطتها وتساوي اجزائها - [01:11:16](#)

فلا بد لها من موجة ماذا يريد ان يقول؟ يقول نحن نقول هذه التي ذكرها الله سبحانه وتعالى الادلة انه خلق السماوات والارض والشمس والقمر والفلك في اشياء الذي لا يعرف - [01:11:33](#)

شيئا من الوحي ولكن بس بالعقل يقول هذه اشياء خلقها الله كما يفعل الان الملحدون. الملحدون لا يعترفون بالله سبحانه وتعالى

طيب كيف وجدت هذه المخلوقات؟ وش هذا الصدفة العجيبة التي اوجدت هذه المخلوقات - [01:11:49](#)

هم يرون ان الطبيعة لذلك تلاحظون في بعض الافلام التي يعني ينتجها هؤلاء الملحدون لا يذكرون الله فيها مع انهم يعني يقفون مع [01:12:05](#) بديع صنع الله سبحانه وتعالى في البحر -

وفي الارض وفي النباتات لكنهم لا يهتدون فيقولون وقد ارادت الطبيعة كذا وقد فعلت الطبيعة كذا في حين انه الله سبحانه وتعالى الذي فعل كل ذلك يقول البيضاوي نفترض هذي كلها اشياء - [01:12:21](#)

جائزة عقلا ممكن يعني جاءت صدفة كذا الارض مستديرة جاءت السحاب جاء المطر جاءت البحار صدفة يلا تننزل معكم لكن هل يمكن عقلا فعلا ان تكون كل هذه المخلوقات بدون مدبر - [01:12:41](#)

لذلك لما كان احد الملحدين يناظر احد العلماء اراد هذا العالم ان يفهم هذا الملحد فقال له سمعتوا قصة عجيبة قالوا ما هي هل سمعت ان سفينة ضخمة ابحرت من طرابلس من من - [01:12:59](#)

البحر المتوسط قال ابحرت من طرابلس ثم ذهبت وطافت في المحيط ودخلت مع باب رأس الرجاء الصالح ووصلت الى ميناء جدة وليس فيها قائد وليس فيها احد قال هذا الملحد هذا لا يمكن ان يكون - [01:13:21](#)

لماذا لا يكون المستحيل انها تتجه في هذا الاتجاه ثم تنعطف في هذا الاتجاه ثم بدون ما يكون لها يعني قائد يقودها لا لا ابدا هي فعلت كل ذلك بدون قائد - [01:13:45](#)

غريبة فعلا وقال هذا مستحيل ولا يمكن ان يكون قال سبحان الله العظيم تنكر فعل سهل وبسيط وتجحد الوهية الله سبحانه وتعالى الذي خلق السماوات وخلق الارض. انت تزعم ان كل هذه المخلوقات جاءت صدفة - [01:13:59](#)

جات على السفينة هذى اللي سافرت من طرابلس الى جدة هي مستحيل انها تكون يعني صدفة الملحد يقول البيضاوي هنا يستدل بدليل التمانع ودليل التمانع ايها الاخوة دليل مشهور عند علماء العقيدة - [01:14:20](#)

ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة الانبياء في قوله تعالى لو كان فيهما الله الا الله لفسدتا. هذا يسمونه دليل التمانع كيف معانا دليل عقلي دليل سهل جدا الان الواحد منا الان لو اسس له مؤسسة صغيرة فيها اثنين موظفين ولا ثلاثة - [01:14:38](#)

هل يتركهم بدون مدير لا يمكن صح ما يلزم يضع عليهم مدير حتى يدير الامور لانه لا يمكن من هو الذي سيتصرف؟ من هو صاحب القرار؟ من هو الذي سيتخذ القرار - [01:15:00](#)

فهي منطقيا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسافر ثلاثة نفر الا ويأمر عليهم احدهم لان من المسائل البديهية لابد ان يكون هناك مدير لابد ان يكون قائد يقود السفينة يقود سيارة يقود سفر يقود جامعة يقود كلية يقود اصغر مؤسسة - [01:15:15](#)

الله سبحانه وتعالى يقول لو كان السماوات والارض فيهما الهتان الى هان اثنان لما خلا الامر من ثلاث حالات اما ان يكون الاثنين في نفس القوة ونفس النفوذ فيحصل التصارع صح ولا لا - [01:15:33](#)

كما هو حاصل اليوم تشووفون اليوم او كان قبل فترة يوم كانت امريكا وكانت اه الاتحاد السوفياتي قطبين صح كل ما حاول واحد يسوبي شي عارضه الثاني اما بحق الفيتو او ب اي سبب من الاسباب صح ولا لا - [01:15:54](#)

لما استقوت الولايات المتحدة انفردت بالقرار فترة من الزمن صح ولا لا؟ وبدأت الامور ترجع الان فهذا هو الذي سيحدث. لو كان فيه مآلية اثنان متناظران في نفس القوة لفسدت السماوات والارض لان كل واحد سوف يبطل فعل الثاني - [01:16:09](#)

لا هذا يمشي كلامه ولا هذا يمشي كلامه او ان يكون احدهما قويا والآخر ضعيفا. طيب من يمشي كلام القوي وهذا هو المنطق والعقل. فالله يقول لو كان فيهما الله الا الله - [01:16:25](#)

لفسدتا ولانهما لم تفسدا فاذا ليس هناك الا الله واحد يستحق العبادة وهو الله سبحانه وتعالى. الذي لا يعترض امره ولا ينفذ الا امره. ولا يكون الا ما يريد اليه كذلك - [01:16:42](#)

الله سبحانه وتعالى لا يعارضه احد ولا ينفرد بالامر الا هو سبحانه وتعالى. ولا يكون في ملكه الا ما يريد هذا هو الله سبحانه وتعالى. لذلك في القرآن الكريم مليان - [01:16:58](#)

من صفات هذا الملك العظيم سبحانه وتعالى وهذا الله الذي هو صاحب الامر لا له الخلق والامر الخلق هو الخالق الرازق المحيي المميت المعطى المانع لا يعترض امره ولذلك يعني كل شيء موجود في الحياة الدنيا هو نبغي مثلا ملك في الدنيا - 01:17:15
الملك نبغي الملك يملك جزء معين ملك ناقص من كل الوجوه ويموت لا يخلد ولذلك يقولون انه قال احد الخلفاء في مرض موتة قال يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه - 01:17:40

ولذلك يأتي يوم القيمة فيقول ينادي يوم القيمة الله سبحانه وتعالى فيقول لمن الملك اليوم ما في رد خلاص ما في يجيب نفسه سبحانه وتعالى بنفسه فيقول لله الواحد القهار - 01:18:00

هذا هو معنى دليل التمانع الذي يذكره البيضاوي ثم يختتم البيضاوي بكلمة لطيفة سوف نفسدها عليه رحمة الله وهي قوله وفي الآية تنبئه على شرف علم الكلام واهله وحث على البحث والنظر فيه - 01:18:16

ويعني ما المقصود بعلم الكلام؟ البيضاوي لو كان من علماء الكلام الكبار وهو شافعي المذهب قد تكلمنا عن هذا مرارا في مواضع كثيرة يشير إلى هذا ان علم الكلام علم شريف. ماذا يقصد هو بعلم الكلام؟ يقصد ان هذا البحث العقلي - 01:18:33
الذى ذكره القرآن الكريم والاستدلالات العقلية لا يمكن تفهم الا بف Zukat علماء الكلام والفلسفة حتى نفهم الكلام قبل شوية اللي تقول لنا ان الله يقول انه لو كان فيهما الة الا الله لفسدتا. هذى مسألة عقلية فعلا. لو كانوا اثنين زي بعض في القوة والنفوذ لما يعني لما نفذ امر - 01:18:49

لادهموا ولا فسدت السماوات والارض. والذي يحدث ما هو؟ انه ينفذ امر احدهما وهو سبحانه الله سبحانه وتعالى. فكان حقيقة بالعبادة والتوحيد هذا كلام واضح البيضاوي هو من يعني يعني مارس علم الكلام وله كتب في علم الكلام - 01:19:10

وكان هدفه رحمة الله وهدف كثير من علماء هو الدفاع عن العقيدة الاسلامية والاستفادة من يعني قوانين علم الكلام وعلم الفلسفة في تأييد التوحيد كثير من علماء السلف كانوا يحاربون هذا النوع من العلوم - 01:19:32

ويبيطلون ولا يرون جواز تعلمه العلماء هم ما بين هذين القولين ولذلك اه يعني سئلت اللجنة الدائمة سؤالا عن حكم تعلم علم الكلام هذا الذي يعني يتعاطاه البيضاوي وغيره من علماء الكلام في اصول الفقه وفي العقيدة في التفسير - 01:19:50

وقالوا الفتوى افترق الناس في حكم تعلمه الى طائفته الطائفية الاولى جمهور علماء الكلام يقولون انه من فروض الكفایات كما يرى البيضاوي رحمة الله وغيره تأثم الامة ان لم يوجد فيها من يعلمها - 01:20:11

وتقوم به الكفایة لترتب صحة العقائد على العلم به ولان اليقين لا يحصل الا به. ولا يمكن الخروج من التقليد في العقائد الا به. طبعا هذه دعوة هم يرون انه لا يصح ايمان واحد حتى يفهم علم الكلام - 01:20:28

يدافع عن العقيدة به وهذا غير صحيح فانك تستطيع ان تفهم العقيدة تمارسها وتموت وانت لست في حاجة اليه الطائفية الثانية السلف فقد حرموه وذموا العلم به وعليه فهو ليس من دين الاسلام ولا يتوقف على العلم به شيء من العقائد الاسلامية - 01:20:44

واستدلوا على ذلك بادلة وذكروا ثمانية ادلة ان الشرع لم يدل عليه ولم يأمر بسلوكه ولم يترتب عليه شيء من عقائده. اثنين ان الصحابة والتابعين وتابعهم لم يكونوا يعرفونه وهذا صحيح فعلا هم لم يستعملوه - 01:21:03

والامة مجتمعة على صحة ايمانهم وكمال يقينهم مما يدل على ان وجوده لا يترتب على عدمه كفر انه اشتمل على كثير من البدع في الالفاظ والمعاني والمسائل والدلائل وكل بدعة ضلاله وهذا صحيح للاسف - 01:21:19

يعني كثير من علماء الكلام استخدمه في يعني تحريف كثير من دلالات القرآن الكريم والسنّة وهذا هو الذي يعني اوقعهم في المحظور ثم ايضا ذكروا الدليل الرابع ظلال من سلكه وميله عن الحق وظياعه في متأهات المذاهب الفاسدة - 01:21:35

ايضا استدلوا في الدليل الخامس برجوع كثير من علماء الكلام عنه وبيانهم لفساده وتحذيرهم آآ لطلابهم من سلوكه وهذا فعلا كما صنع الشهريستاني والرازي وغيرهم اه اقرار علماء الكلام بان جذوره ليست اسلامية المنشأ. كما قال مسعود التفتزاني وهو من كبار علماء الكلام - 01:21:51

قال اعلم ان تلك المبادئ ليست مخالفة للشرع او العقل لكنها مما استخرجها الفلاسفة اولا ودونوها في علومه التي بعض مسائلها لا

تطابق الشرع وان لم يقصدوا المخالفة ثم تبعهم المتكلمون - [01:22:13](#)

ودعوة ان المتكلمين استخرجوها من عند انفسهم بلا اخذ فهم البسووا الشريعة لباس زور. هذا كلام التفتزان ثم ايضا استدل العلماء [01:22:31](#) بان في كتاب الله وسنة رسوله ودلائلهم اللغوية والشرعية الكافية لتحقيل ما يجب على العباد من العقائد الاسلامية -

ونحن ايضا هناك طبعا كلام طويل في هذا وخلاف بين العلماء. تفصيلات كثيرة لكن الذي نريد ان نقول انه ليس كما ذكر البيضاوي يجب ان يتعلمه طالب لكن نقول نحن نتعلم منه كطالب علم ما نستطيع من خالله ان نفهم - [01:22:51](#)

علمائه في التفسير وفي بعض كتب العقيدة لا انه يعني لا تفهم الا به وانه واجب من الواجبات وانما يعني نحن نستفيد من بعض جوانبه مثل علم المنطق وغيره - [01:23:07](#)

ولعلنا يعني نتوقف عند هذا عند هذه النقطة. ونكمel ان شاء الله التعليق على بقية الآيات ان شاء الله في المجلس القادم صلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:23:23](#) [01:23:37](#) -